

السيّدة المجهُولة

لمحات من حياة السيدة سَكينة بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء (عليهم السلام)

تأليف

حجة الإسلام والمسلمين السيد سيد محمد رضا الواحدي

تعريب وإضافات

السيد سيد رضي سيد أحمد الواحدي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيّدة المجهولة

لمحات من حياة
السيدة سكينة بنت
أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب
والسيدة فاطمة الزهراء
(عليهم السلام)

تأليف

حجة الإسلام والمسلمين السيد سيد محمد رضا الواحدي

تعريب وإضافات

السيد سيد رضي سيد أحمد الواحدي

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ

وَيُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهُ﴾

﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾

صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ

زيارة السيدة سكينة بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء عليهم السلام

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلامُ عَلى أَنبياءِ اللهِ المُرْسَلين ✿ السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللهِ المُقَرَّبين ✿ السَّلامُ عَلى عِبادِ اللهِ الصَّالحِين ✿ السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللهِ يا خاتَمَ النَبيينَ وَعَلى أَهْلِ بَيتِكَ الطَّيبينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلى أَصحابِكَ المُنتَجَبين ✿

السَّلامُ عَليكِ يا بِنتَ رَسُولِ اللهِ ✿ السَّلامُ عَليكِ يا بِنْتَ أَميرِ المؤْمنِين ✿ السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ فاطِمَةَ الزَّهْراءَ ✿ السَّلامُ عَليكِ يا بِنْتَ خَديجَةَ الكُبرى ✿ السَّلامُ عَليكِ يا

أُخْتَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ✿ السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ وَلِيِّ اللهِ ✿ السَّلامُ عَلَيكِ يا أُخْتَ وَلِيِّ اللهِ ✿ السَّلامُ عَلَيكِ يا عَمَّةَ وَلِيِّ اللهِ ✿ السَّلامُ عَلَيكِ يا سَكِينَةُ بِنْتَ الإِمامِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ ✿ أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُرِيَنا فِيكُمُ السُّرُورَ وَالفَرَجَ ✿ وَأَنْ يَجْمَعَنا وَإِيّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ✿ وَأَنْ لا يَسْلُبَنا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ ✿ اللّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنّا بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعافِيَتِكَ ✿ وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً ✿

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللهَ يُدافِعُ عَنِ الذينَ آمَنُوا﴾

السَّيِّدة المجهُولة

لمحات من حياة السيدة سَكينة (ع)

الطبعة الأولى

(٢٠١٠م - ١٤٣١ هـ)

الإهداء

إلى أنيسنا ومؤنسنا وأملنا وطبيبنا ومنقذنا الإمام صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن العسكري عجّل الله تعالى فرجه الشريف .

إلى سيدتي ومولاتي سَكينة ـ المجهولة قدرها كأمها الطاهرة ـ بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والإنسية الحوراء فاطمة الزهراء عليها السلام ، التي قَبِلتني خادماً لها ولزوارها .

إلى سماحة والدي العزيز المفدى ـ الذي أدين له كثيراً ـ وقد جاهد وسعى كثيراً لإحياء دين الله وشريعته وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ومذهب أهل البيت عليهم السلام وإشادة قبر السيدة الجليلة .

إلى القارئ العزيز المشتاق لمعرفة حياة المعصومين والأئمة الهداة وذريتهم عليهم السلام وخاصةً حياة السيدة سَكينة عليها السلام وسيرتها .

إلى زوجتي الصبورة وابنتي الحبيبتين فاطمة سادات وشايسته سادات .

أحمل إليهم هذا الجهد المتواضع القليل ...

المترجم

مقدمة المترجم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

والسلام على السيدة الجليلة سَكينة بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. وأما بعد:

كما تعلم - أيها القارئ الكريم - أن لكل إنسان عقيدة ومذهبٌ وإمامٌ، فاليهودي يعتقد بالنبي موسى عليه السلام وتوراته وبظهوره آخر الزمان، والمسيحي يعتقد بالنبي عيسى عليه السلام وإنجيله وبظهوره آخر الزمان، والمسلم سنياً كان أم شيعياً يعتقد ويؤمن بجميع الكتب السماوية والأنبياء والرسل وبخاتمهم النبي العربي الكريم الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إلا أن إخواننا المسلمين السنة أخذوا الخلفاء الراشدين الأربعة قادةً وقدوةً لهم، وأما المسلمين الشيعة وبتصريح الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة من بعدي إثنا عشر إماماً[1]، أخذوا الأئمة الإثني عشر عليهم السلام أئمة وقادة لهم وخلفاء بعد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهم ينتظرون ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الإمام الثاني عشر لديهم، الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو لم يبقَ من الدهر إلا يوماً واحداً لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم حتى يظهر فيه رجلٌ اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئَت ظلماً

---

[1] مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب، ج١/ص ٢٥٨.

وجوراً[1].

فلآل الرسول ﷺ فرحةٌ وسرورٌ ولوعةٌ وحزنٌ في قلب الشيعي الموالي المحب لهم، فيحزنون لحزنهم ويفرحون لفرحهم[2]، ولذلك فهم يحترمونهم ويحيون شعائرهم، وبالأخص أبناء أمير المؤمنين الإمام علي والحوراء فاطمة الزهراء عليهما السلام الذين ينتسبون مباشرةً إلى جدهم النبي الأكرم سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، فعندما نذكر الإمام الثاني للشيعة، الحسن بن علي المجتبى عليه السلام نحزن ونبكي لتسميمه ومظلوميته في حياته وبعد استشهاده، وعندما نذكر الإمام الثالث الحسين بن علي عليه السلام سيد شهداء أهل الجنة[3] تقطر عيوننا دماً وتبكي قلوبنا قيحاً لعطشه وإستباحة حرمه في واقعة كربلاء، وعندما نذكر عقيلة الهاشميين والطالبيين بطلة كربلاء السيدة زينب عليها السلام والمصائب التي لاقتها في كربلاء، وأخذها أسيرة إلى الشام ومعها أهلها وأختها الجليلة السيدة أم كلثوم عليها السلام نحزن ونشجن وتتقطع قلوبنا إرباً إرباً، وأخيراً عندما نعرف بأن هناك قبرٌ لبنتٍ أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام والبتول فاطمة الزهراء عليها السلام التي قال عنها أصحاب البيت الذي كان القبر فيه والمقيمين بجوارها، لطالما رأينا منها المعاجز والكرامات، السيدة الجليلة المظلومة التي جفاها التاريخ والمؤرخون وقصَّروا بحقها طوعاً أو قهراً، وأخفت أثرها الأيادي المشبوهة طوال قرون عديدة، نحزن ونلطم الخد حسرةً منا لنسيانها ووحدتها وغربتها عن شيعتها ومحبيها...

---

[1] بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٣٦/ص ٣٦٨ .

[2] الانتصار: العاملي، ج٩/ص٥٦٤ .

[3] شرح احقاق الحق: السيد المرعشي، ج٢٨/ص١٩٦ .

وعندما أراد الله سبحانه وتعالى أن يُظهر الحق والحقيقة، ويوضح حقاً منسياً لمظلومة أمير المؤمنين ﷺ، فكان من حكمته البالغة جلَّ شأنه إظهار تلك الحقيقة ـ بعد سنوات طويلة ـ في زمن من الاستقرار والأمن والوحدة الدينية والمذهبية والوطنية، تحت ظلِّ دولة القائد الفذ **السيد الرئيس حافظ الأسد** قدس سره، الراحل الخالد الذي نفتقد اليوم جسده الطاهر ونكتسب روحه الزكية، والذي منح للشعب السوري الأبي الكريم الحريات الدينية والمذهبية التي لم تكن موجودة من قبل، فيُتابع المجتمع الشيعي كبقية المجتمعات الدينية والمذهبية حياته الجديدة، ويُمارس دوره العقائدي تحت رعاية القيادة الحكيمة **لسيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد** (حفظه الله) الذي استلهم من أبيه ما هو خيرٌ لشعبه ووطنه وآخرته.

ولا ننسى هنا دور العلماء العاملين من الشيعة، عبر العصور المختلفة لإحياء وإحقاق التراث الشيعي في سورية، هؤلاء العلماء المضطهدون الذين كانوا يعيشون في مجتمع يتميز بالتعصب والتفرقة والتخلف، وبالأخص في زمن الحكم العثماني ثم الفرنسي الجائر، وعلى رأسهم **سماحة العلامة المجاهد المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين العاملي** قدس سره [1]، الذي سعى وضحى الكثير لحقانية الإسلام عموماً ومذهب أهل البيت عليهم السلام خصوصاً[2]، ومع أن الحكومة آنذاك كانت

---

[1] هو من بلدة شقراء من جبل عامل، درس في حوزة النجف الأشرف العلمية وانتقل إلى سورية في بداية القرن العشرين له مؤلفات كثيرة، توفي عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

[2] يعتقد كثيرٌ من العلماء أنه كان يعتبر من الأربعة المصلحين للعالم الإسلامي -

تحارب أفكاره البنّاءة، بذل جهده في إزالة الخلافات الطائفية والمذهبية، واهتم في تأسيس الجمعيات الخيرية، وبادر في تأسيس المدارس الدينية والعلمية[1]، وسعى لإنشاء مشفى سُمّيَ بالمجتهد تيمناً باسمه وذلك لكفاحه وجهاده، و سُمِّي الحَيُّ الذي كان يسكن فيه باسمه تقديراً له.

ولا ننسى أيضاً دور **سماحة العلامة المجتهد السيد حسين مكي العاملي**[2] قدس سره الذي سعى و جاهد كثيراً لتثبيت المجتمع الموالي لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وإحياء سيرتهم العملية والعلمية، وساهم في بناء مسجد كبير باسم الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام، وقام بدعم الفقراء و المحتاجين.

ويأتي بعد ذلك دور العلماء والمحققين والباحثين لإستلام هدية الله سبحانه وتعالى، ويحققوا في حياة السيدة سَكينة عليها السلام ووفاتها وسيرتها التاريخية العطرة، فكان الإعتزاز والفخر في ذلك لسماحة **العلامة المجاهد آية الله السيد أحمد الواحدي** دام ظله الذي تعمَّق في سيرتها، وإستحصل على المصادر المختلفة من الروائية والتاريخية لعلماء السنة والشيعة ما يثبت وجودها الشريف، وإنتسابها العريق لجدّها محمد

- في القرن العشرين بعد الشيخ محمد عبده، والشيخ جمال الدين الأسد آبادي (الأفغاني). والإمام الخميني (طاب ثراهم). وكان نضاله متميزاً زمن الإستعمار الفرنسي حيث رفض المحكمة المذهبية والطائفية، وبدأت شرارة الإضراب الستيني من بيته وذلك عام ١٩٣٦م.

(١) كالمدرسة المحسنية والهاشمية واليوسفية ومدرسة الإمام زين العابدين (عليه السلام).

(٢) هو أيضاً من جبل عامل، وكان له مجالسه المعروفة لعزاء الإمام الحسين (عليه السلام) وله عدة مؤلفات، توفي عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

المصطفى ﷺ ، وجدّتها خديجة الكبرى عليها السلام، وأبيها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمها الحوراء السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام .

أخي القارئ الكريم قبل أن نسرد في متن الكتاب وتعريبه من الفارسية إلى العربية كلّي إعتذار للإطالة وضياع وقتك الثمين، ولكن يجب أن أشير إلى ما يلي :

١ـ أُلِّفَ هذا الكتاب عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م باللغة الفارسية تحت عنوان (بانوي ناشناخته) أي المرأة المجهولة .

٢ـ نقلتُ الترجمة للعربية دون تغيير وتبديل في المحتوى وذلك حفظاً للأمانة، إلا أنني للضرورة غيَّرتُ جزءاً بسيطاً منها وأوَّلتُ بعض المصطلحات والتعابير لكي تلائم اللغة العربية وتكون سَلِساً على القارئ الكريم، وذلك بإذن السيد المؤلف .

٣ـ لكي نتعرف على **سماحة العلامة المجاهد آية الله السيد أحمد الواحدي** دام ظله ، رئيس لجنة إعمار المقام والمرقد الشريفين للسيدة سَكينة عليها السلام والقائم بهما حسب الإجازات الشرعية والقانونية، ومؤسس لجنة إحياء البقاع المتبركة في ايران، نقرأ عن سيرته الذاتية والعلمية والعملية ونشاطاته الواسعة، ما كتبه **الأستاذ حامد الخفاف**[1] (حفظه الله)

---

(١) هو حامد بن شاكر الخفاف، ولد في النجف الأشرف عام ١٩٦٤م ودرس في مدارسها، غادر العراق ١٩٨١م، إهتم في ايران بالمخطوطات ومناهج تحقيقها، التحق عام ١٩٨٤م بمؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث في قم المقدسة حيث شارك في تحقيق عشرات أمهات الكتب الشيعية، وصدرله مُحَقِّقاً: فتح الأبواب وتسهيل السبيل، وقضاء حقوق المؤمنين، وإعجاز سورة الكوثر، وإعجاز سورة الليل، إلى جانب اهتمامه بالعلوم الحوزوية، وفي عام١٩٨٧م أسس فرعاً لمؤسسة آل البيت –

في تقديمه لكتاب سماحته دام ظله (سلسلة آباء النبي صلى الله عليه وآله) كما يلي :

هو السيد أحمد بن السيد محمد الواحدي، ينتهي نسبه (الشريف بـ ٣٦ واسطة) إلى الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام، عن طريق السيد محمد العابد المدفون في مدينة شيراز الإيرانية. ولد في مدينة جَهْرُم من مدن مقاطعة فارْس في ايران سنة ١٣٥٥هـ في أحضان عائلة كريمة عُرفت بالصلاح والتقوى، فكان لهذا العامل الأثر الكبير في توجهه العلمي، أضف إلى ذلك رغبته وتعلُّقه الشديدين منذ صغره لدراسة العلوم الدينية والخطابة، ولعلها كانت أمنية أبويه خصوصاً وأنه الإبن الفريد لهما .

دخل المدارس الإبتدائية الحكومية، وبعد إنهائها درس المقدمات الحوزوية عند علماء المنطقة، ثم إنتقل إلى عُشِّ آل محمد صلى الله عليه وآله مدينة قم المشرفة ليستمر صعوداً في سلّم الدراسة، لما تُوفّره هذه البقعة المباركة من روحانية وزَخمٍ علميٍ وفكريٍ للطالب .

وبعد أن أنهى السطوح العالية حضر درس المرجع الكبير **آية الله العظمى السيد البروجردي** (قدس سره، في القضاء والشهادة)، وكان يحاضر آنذاك في القضاء الإسلامي، وكذلك حضوره مباحثة أصول **آية الله الشيخ عباس علي الشاهرودي** قدس سره أحد مراجع وأساتذة الحوزة العلمية

- (عليهم السلام) في بيروت وما زال يرأس إدارتها، درس في الجامعة اللبنانية وحاز على الليسانس، ثم ديبلوم الماجستير في التاريخ الإسلامي، أسس دار المؤرخ العربي للنشر، تصدى إدارة مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) في لبنان، عُرِفَ بالناطق الرسمي لآية الله السيستاني في عام ٢٠٠٤م. وهو عضو مجلس أمناء الجامعة الحرة في هولندا، وعضو الإتحاد العام للناشرين العرب في القاهرة .

(وأستاذ الحوزات العلمية آية الله الشيخ هاشم الآملي قدس سره، ودرس الفقه عند المرجع الديني آية الله السيد كاظم الشريعتمداري قدس سره، والفلسفة عند آية الله العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان قدس سره)، بالإضافة إلى انشغاله بدراسة شتى صنوف العلوم الإسلامية التي تُدرَّس عادة في الحوزات العلمية كالآداب والكلام والمعقول.

وكان يستغل أيام الفراغ وتعطيل الدروس في الحوزة العلمية بالتوجه للتبليغ وإلقاء المحاضرات والخطابة داخل إيران وخارجها، مثل الكويت والبحرين والإمارات، وكان أينما حلَّ وارتحلَ يحظى باحترام المؤمنين وتقديرهم لما يُتَّصف به من تواضعٍ جمٍّ، وأدبٍ عالٍ، وخُلُقٍ رفيعٍ، ونفسٍ سمحةٍ كريمةٍ.

وشاء الباري عز وجل أن يبتليه بمصاب جلل، حيث رُزء بوفاة أمه وزوجته وابنته دفعة واحدة، بحادثة سير مروِّعة في الطريق بين شيراز وإصفهان عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٣م)، وقد تركت هذه الحادثة أثراً حزيناً بالغاً في حياة المؤلف.

ثم انتقل في سنة ١٩٧٤م (١٣٩٥هجري) إلى سورية ليستقلَّ فيها بجوار عقيلة الطالبيين السيدة زينب عليها السلام، (وأسس آنذاك باكورة الحوزة العلمية الأولى في جوارها الشريف) منشغلاً بتدريس العلوم الإسلامية، من الفقه والأصول والتفسير، ولا يزال حتى اليوم يلقي دروسه لعدة من طلبة الحوزة العلمية بجوار السيدة زينب عليها السلام.

وإلى جانب النشاط العلمي، إهتم المؤلف بالجانب الإجتماعي

والإنساني شعوراً منه بأهمية ذلك، فأسس مستوصفاً باسم السيدة الزهراء عليها السلام لاستقبال المصابين والمرضى، بالإضافة إلى قاعة للإجتماعات والحفلات الدينية، وبعد هذا وذاك فقد نذر نفسه لقضاء حوائج المؤمنين بمقدار ما تسمح له الظروف والإمكانيات من دون كَلَلٍ أو مَلَلٍ.

(و قام سماحته بتأسيس قاعة للمحاضرات في أحد أحياء دمشق وسماها باسم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وساهم في كثير من الأمور الخيرية وبناء المساجد في سورية وتوزيع الكتب الإسلامية، وشارك في عشرات المؤتمرات والندوات في كل من سورية وإيران ولبنان وباكستان ولندن والبحرين وقطر، إضافة إلى مئات المحاضرات التي ألقاها في كثير من الاحتفالات المختلفة في أوساط الشيعة والسنة).

(و يقوم سماحته اليوم بتدريس الفقه والأصول والتفسير في حسينيته لعدة من الطلاب من الجنسيات المختلفة).

(و له ترابط و صلة قوية مع الشعوب المختلفة، وإضافة إلى ذلك صلته قوية مع الشعوب و المسؤولين السوريين والإيرانيين والعراقيين واللبنانيين المحترمين).

له عدة مؤلفات باللغة العربية والفارسية، منها:

١ـ تعاليم إسلامية: طبع ثلاث مرات (وترجم إلى الفارسية مرتان).

٢ـ الزواج الإسلامي: (وترجم إلى الفارسية أيضاً).

٣ـ سلسة آباء النبي: (كتابٌ منحصرٌ بذاته عن آباء الرسول صلى الله عليه وآله،

وترجم إلى الفارسية تحت عنوان حاملان نور) .

٤ـ سعيد ونجمة (فارسي): قصة إجتماعية دينية أخلاقية مستوحاة من الواقع، وترجمت إلى العربية ولم تُطبع بعد .

٥ـ له عدة قصائد بالعربية والفارسية، نشرت بعضها في الجرائد الإيرانية .

(٦ـ كودكان سخنكو باللغة الفارسية: أي الأطفال المتكلمون في المهد) .

(٧ـ القرآن والعقل: بالعربية) .

(٨ـ إعرفونا ثم احكموا: باللغة العربية في رد الشُبهات التي تُنسب للشيعة وهم منها أبرياء) .

(٩ـ مقالات وبحوث ودراسات قرآنية مطبوعة في العدد الخاص عن سماحته في مجلة المعارج المتخصصة في القرآن الكريم لصاحبها ورئيس تحريرها سماحة الحجة الشيخ حسين شحادة العاملي) .

ومن مؤلفاته المخطوطة ما يلي :

١٠ـ أمثال القرآن .

١١ـ دورة فقهية في المشهور بين الفقهاء .

١٢ـ خلاصة السلسلة (تكملة لكتاب سلسلة آباء النبي، يتحدث فيه المؤلف عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم) .

١٣ـ غرب بيش مسيح محكوم است (فارسي) (أي الغرب محكوم

عند السيد المسيح عليه السلام، كتاب حول ما يفعله الغربيون بما لا يؤيده السيد المسيح).

(١٤ـ دراسات في الفكر والسياسة والمجتمع مجموعة من محاضراته التي ألقاها في مختلف المناسبات الدينية جمعها وأعدها سماحة الحجة الشيخ حسين محمد علي الفاضلي).

(١٥ـ) وكما توجد للمؤلف ترجمة في كتاب بزركان جهرم (أي كبار مدينة جهرم)، وكتاب سخنوران فارس (أي أدباء محافظة فارْس).

ختاماً، لا يسعني إلا أن أبارك للسيد الواحدي جهده العلمي والثقافي والإجتماعي، آملاً أن يُوَفَّقَ لنشر آثاره القيمة خدمةً للمكتبة الإسلامية، متمنياً لجهوده التوفيق، ولنشاطه الإزدهار[1].

---

[1] في السيرة الذاتية للعلامة السيد الواحدي، ما وردت بين قوسين كبيرين هي إضافات من المترجم وليست للأستاذ حامد الخفاف (حفظه الله).

مقدمة المؤلف

لا شك أن معرفة سيرة حياة كل من كبار رجال الـدين والمتربـين في حضن الوحي والرسالة، مشعل منير أمام سالكي طريق الحق والحقيقـة، ويستطيع الإنسان من خـلال ذلـك أن يسـلك طريـق السـعادة والكمـال والرفعة.

ولوجود الآثار والقبور الطاهرة للأولياء والصالحين في هذا المجـال دورٌ أساسيٌ، وذات تأثيرات خاصة وقيِّمة في حياة الإنسان والموالي.

حيث أن الإنسان عند زيارة قبور الصـالحين وبـالأخص قبـور أهـل البيت عليهم السلام بالإضافة إلى تكريم شخصيتهم المعنوية والتعظيم لشعائر الله سبحانه وتعالى التي تكـون واجبـة لإحيـاء القـيم الإسـلامية والإنسـانية العالية، يتنعم بالأجواء الملكوتية والروحانية من القبور الطـاهرة والـذي يهديه إلى سعادة الدنيا والآخرة، وإعلان الوفاء والسير نحو طريق الحـق وإظهار المحبة والولاء للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله ولآله الطاهرين، ونتيجته تكون سبباً لزيادة طاعته لله سبحانه وتعالى وتلبية أوامره.

ولذلك أين ما وجدت آثار وقبور للصـالحين والأوليـاء كانـت مـن خلالها سبباً لإستلهام الشيعة في حمايتهم وصيانتهم للقـوانين الدينيـة،

وبقاء السنن الإلهية في جميع العصور والدهور المختلفة .

و هناك آثار وأسماء لبعض الأولياء والصالحين الذين بسبب تغافل المؤرخين أو نتيجة تدخل الأيادي المشبوهة في التاريخ أو لأي سبب آخر بقيت وراء الحُجب مجهولة دون ذكر .

و إحدى هذه الشخصيات الكبيرة المنسية ومجهولة المنزلة التي مع كل الأسف لم تذكرها الكتب والمصادر التاريخية والروائية إلا في موارد قليلة ومحددة والتي بقيت مجهولة إلى محبيها وشيعتها ، هي السيدة سَكينة بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، إلا أنّ كثيراً من المحققين والباحثين علموا بوجودها بعد مشروع توسعة المدينة وشق الطرق الضرورية فيها بأن هناك قبراً للسيدة سَكينة عليها السلام الذي كان وما زال محترماً ومقدساً عند أهل المنطقة والمجاورين .

فوجود بنت أخرى لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام إضافةً إلى السيدة زينب والسيدة أم كلثوم عليهما السلام قد سبب العجب ، وأحياناً الإنكار لعدم وجود سابقة ذهنية وتاريخية لوجودها الشريف ، فيستلزم بعد ظهور هذا القبر الطاهر أن يكثّف المحققون والباحثون المحترمون في بحوثهم وتحقيقاتهم الواسعة حول هذه السيدة الجليلة .

ولهذا كان ظهور قبر للسيدة سَكينة عليها السلام التي شاء الله سبحانه وتعالى أن يُعرِّفها لشيعة أبيها ، سبباً لبدء البحوث والتحقيقات الواسعة لفطاحل المحققين والباحثين ، وخاصةً سماحة **آية الله السيد أحمد الواحدي** (من كبار علماء ايران والمقيم في دمشق منذ العام ١٩٧٤م) الذي جَهَدَ وبحث كثيراً حول الموضوع المذكور ولم يمرّ عليه مرور الكرام .

عزيزي القارئ الكريم : إنّ الكُتيّب الذي بين يديك يبحث إجمالاً في السوابق التاريخية والروائية لوجود بنتٍ أُخرى لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، والذي نُظِّمَ بتوجيه من **سماحة العلامة الحجة الشيخ محمد علي الشرعي** (من كبار علماء مدينة قم المقدسة)، وإستلهاماً من التحقيقات القيّمة للمحقق القدير **سماحة العلامة الحجة الشيخ جعفر المهاجر** (من كبار علماء لبنان والقاضي الشرعي لمدينة بعلبك) .

أتمنى أن يحظى هذا الجهد المتواضع رضى وقبول الله سبحانه وتعالى ورسوله وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)، وأن يكون نقطة عطف وبداية لأهل الفكر والقلم للتعمق أكثر حول تاريخ وحياة وسيرة هذه السيدة الجليلة، إن شاء الله .

طهران ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

السيد محمد رضا الواحدي[1]

---

(١) هو السيد سيد محمد رضا ابن العلامة السيد سيد أحمد الواحدي ولد عام ١٣٨٢هجري ١٩٦١ميلادي في مدينة قم المقدسة .

أكمل مرحلة السطوح في الحوزات العلمية ويحضر درس خارج الفقه عند سماحة القائد آية الله السيد الخامنئي، حاصل على ليسانس (بكلوريوس) الحقوق القضائية وماجيستر في الفقه ومباني الحقوق في الجامعة الإيرانية، بارع في اللغتين العربية والفارسية، يتكلم الإنكليزية، بارع في مجالات مختلفة من الشبكة والكومبيوتر، وهو عضو مجلس إدارة جمعية إحياء البقاع المتبركة .

له عدة مؤلفات وترجمات ومقالات وخطابات داخلية ودولية من جملتها :

تأليف كتاب (بوي خون يا نقشه هاي صهيونيسم - رائحة الدم أو مخططات الصهيونية) وكتاب (سردار كوجك وسربدار بزرك - القائد الصغير والمشنوق الكبير) حول حياة سيدنا يحيى بن زيد المدفون في افغانستان و هذا الكتاب الذي بين يديك .

....

ترجمة كتاب آل سعود و بروتوكولات حكماء صهيون و الزواج الإسلامي و سلسلة آباء النبي و سيرة الأئمة الإثنى عشر في سيرة الإمام علي عليه السلام كلها إلى اللغة الفارسية، له ديوان شعري في مئتي صفحة تقريباً .

المدير المسؤول للمجلات الشهرية (صف) و(سرباز- الجندي) ومجلة (انجمن ادبي ارتش - لجنة الجيش الأدبية).

المناصب حسب التسلسل الآتي :

- القائم بأعمال منظمة التوجيه الديني والسياسي (الإيديولوجية الإسلامية) للقوات الجوية بمطار طهران .

- المعاون الإعلاني والعلاقات العامة والتفتيش في القوات البحرية .

- رئيس التوجيه الديني والسياسي للقوات الجوية بمطار طهران. وفي نفس الوقت رئيس التوجيه الديني والسياسي لمركز الطيران الخاص لسفر سماحة القائد و رؤوساء القوة المقننة والقضائية والمجرية وأيضاً رئيس التوجيه الديني والسياسي في المصنع الكبير للطائرات .

- رئيس قسم علماء القوات الجوية الإيرانية .

- رئيس دار القرآن الكريم التابع لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية .

- المعاون الثقافي لمنظمة التوجيه الديني والسياسي للجيش .

- رئيس منظمة التوجيه الديني والسياسي للقوات الجوية وذلك بموافقة سماحة القائد بسبب أهميتها القصوى .

وفي الوقت الحاضر :

- المعاون الثقافي والعلاقات العامة لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية .

- ورئيس اللجنة الأدبية للجيش والمدير المسؤول لمجلتها .

كيف...؟

تقع مدينة داريا في القسم الجنوبي الغربي لمدينة دمشق وتبعد عن مرقد السيدة زينب عليها السلام حوالي عشرة كيلومترات، وتشتهر هذه المنطقة التاريخية القديمة بتراثها الثقافي والعلمي، وبوجود كثيرٍ من العلماء والصالحين والمحدثين فيها، وتعتبر هذه المدينة الذي يقدر عدد سكانها بخمسمائة ألف نسمة من أهم مناطق مدينة دمشق.

وفي عام ١٩٨٥ للميلاد وعند تعبيد طريق جديد في المنطقة المذكورة وُجد قبرٌ يُعرف لدى أهلها بقبر (السيدة سَكينة بنت الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)، وكان قبرها معروف ومشهور لدى كثير من أهالي داريا الذين عُرفوا منذ أمدٍ بعيدٍ بإيمانهم وتشيِّعهم وحبِّهم وولائهم لأهل بيت الرسول الأكرم[١]، فيزورونه وينذرون النذورات ويتوسلون بصاحبة القبر الشريف في المصائب والشدائد، ولديهم العديد من الأحاديث والأقوال عن كرامات صاحبة القبر الشريف لقضاء حوائجهم الدينية والدنيوية.

ولهذا فقد أمر **سيادة العميد علي زيّود** المحترم محافظ ريف دمشق

---

[١] هذا الخبر المتواتر والمعروف حالياً له أصل تاريخي، وسنتطرق إليه في البحوث الآتية عند ذكر تاريخ الشام.

آنذاك احتراماً واعتقاداً منه لمقام أهل بيت الرسول الطاهرين، بوقف العمل وعدم هدم القبر الشريف، وأخبر سماحة العلامة المحقق آية الله السيد أحمد الواحدي بوجود قبر ينسب إلى السيدة سَكينة بنت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقام سماحة العلامة بدوره بتحقيقات واسعة وكبيرة، وبعد الإستحصال على المستندات والمصادر الروائية والتاريخية التي تثبت أن للإمام علي عليه السلام بنت أُخرى تسمى بسَكينة عليها السلام، وهي مدفونة في هذا المكان من داريا بالدلائل والمستندات الموجودة، ومن جملتها وجود سند عقاري يرجع تاريخه إلى عام ١٩٣٨م أي منذ أيام الإحتلال الفرنسي للقطر السوري الحبيب، والذي يُثبت منذ القدم وجود قبر للسيدة الجليلة في هذا المكان إلى زماننا هذا.

ذهب سماحته إلى إيران واجتمع بالمراجع **والعلماء ومنهم سماحة القائد آية الله السيد الخامنئي** دام ظله وأخبرهم بذلك وقد أيدوا إشادته. وبدوره أكّد سماحة القائد بضرورة بناء وإعمار القبر الشريف.

وبعد رجوع العلامة المحقق من إيران أخذت المسألة صورةً جديةً أكثر، وبالمتابعة والتنسيق تم تغيير مشروع التوسعة في هذه المنطقة. وتم التأكيد لإحداث بناءٍ مجللٍ يليق بالقبر الشريف، وقد دُعم من قِبل المسؤولين السوريين المحترمين (حفظهم الله) دعماً قانونياً، وشكّلَ سماحة العلامة في سورية لجنةً للمتابعة متشكلةً من عدة أعضاء من الشخصيات البارزة الإجتماعية والحكومية والحقوقية لبناء وإعمار القبر الشريف، وسميت بـ (لجنة إعمار مقام ومرقد السيدة سَكينة بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام)، وبعد ذلك تابع سماحته بجدٍ وشكّلَ أيضاً في إيران جميعةً للمتابعة متشكلةً من عدة أعضاء من

الشخصيات العلمية والإجتماعية وسميت بـ (جمعية إحياء البقاع المباركة) لتأمين النفقات النقدية لشراء خمسة آلاف متر مربع من العقارات والأراضي المجاورة للقبر الشريف والذي أمر بإستملاكها سيادة محافظ ريف دمشق، والبدء بإعمار مقامٍ شامخٍ ومزارٍ مناسبٍ يليق بالسيدة الجليلة وبزوارها الكرام.

ولكن السؤال هنا: هل في الواقع لأمير المؤمنين الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء بنتٌ غير السيدتان الجليلتان زينب وأم كلثوم عليهما السلام تسمى بالسيدة سَكينة عليها السلام؟ وإذا كان الجواب إيجابياً فلماذا لم يعرف تاريخ الشيعة عنها شيئاً؟ وما العوامل والأيادي التي كانت السبب لإخفاء تاريخها بل وإسمها الشريف؟ يتطلب التطرق إلى ذلك بحثٌ وتحقيقٌ واسع. ونحن نتطرق إلى خلاصة عن ذلك في هذا الكُتيب.

مدينة دمشق

إن كثيراً من المؤرخين أطلقوا على مدينة دمشق العاصمة الحالية لسورية (الشام القديم) مدينة الأسرار، وذلك بسبب دورها الفعال في تشكيل تاريخ المسلمين. ويتضح هذا السر عندما تذكر كلمة الشام يتبادر للشيعة الموالين الظلم والإستبداد والإختناق التي قام بها حكام بني أمية على أهل البيت عليهم السلام، وبالرغم من ذلك وبسبب العاطفة والمحبة المشتعلة الموجودة لدى الشيعة فإنهم يتوافدون إليها من جميع الأمصار والأقطار لكي يزوروا ويتباركوا بالقبور والمراقد الطاهرة الموجودة فيها لأهل البيت عليهم السلام.

وتتضح هذه الأسرار أكثر، عندما ينظر الشخص الباحث لتاريخ الإسلام إلى تلك الديار وزواياها المختلفة نظرة اعتبارٍ، فلا يرى وجوداً لأيِّ أثرٍ لتلك الإمبراطورية المعروفة بخلافة معاوية على الخصوص وبخلافة الأمويين على العموم، باستثناء المسجد المعروف بالجامع الأموي والساحة المعروفة بساحة الأمويين، وفي المقابل ترى الآثار الملكوتية لأهل البيت عليهم السلام موجودة وهي تنشر عِطرها في كل نقطة من هذه الديار.

فمرقد السيدة الجليلة زينب عليها السلام التي كانت يومذاك وبحسب الظاهر أسيرةً يحتقرها أهل الشام قد أصبح مزارها في درجاتٍ عاليةٍ من الجلال

والسموّ، ويجعل الناظر الشيعي وغيره أن يتواضع لها ويعظم هذه السيدة الجليلة حفيدة سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله دون إرادة، ولا أثر لخليفة المسلمين وأمير مؤمنين!! تلك الأيام، وصاحب القصر الأخضر الشامي إلا قبرٌ صغيرٌ مهجورٌ غير معروفٍ.

وأخيراً تكون هذه الأسرار أكثر إعجاباً، عندما نرى في مدينة دمشق وعامة بلاد الشام وعلى رغم إتصالها ببني أمية، تتلألأ فيها مجموعة كبيرة من القبور الطاهرة لأهل البيت عليهم السلام وأصحابهم كقبر السيدة زينب والسيدة أم كلثوم بنتي أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، والسيدة رقية والسيدة سَكينة بنتي الإمام الحسين عليهم السلام، والسيدة حميدة بنت مسلم بن عقيل، والسيدة أم سلمة زوجة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والسيدة أسماء زوجة جعفر الطيار، والسيدة فضة خادمة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وعمار بن ياسر، وبلال الحبشي، وحجر بن عدي، وأماكن مقدسة كمشهد محسن السقط في حلب، ومقام رأس الإمام الحسين عليه السلام، ومقام عبادة الإمام زين العابدين عليه السلام في المسجد الأموي، ورؤوس شهداء كربلاء في منطقة باب الصغير[1]، والذي لكل واحدٍ منها حديث شجونٍ وتاريخ عارٍ للدولة الأموية، وحياة مليئة بالمظلومية لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ومواليهم.

ولعل القارئ الكريم يتسائل: بما أن الشام كانت مقراً للحكومة الأموية ودولتها، والذين كانوا لأهل البيت عليهم السلام من ألدّ الأعداء وأشدّ

---

[1] لا يخفى على القارئ المحترم أن بعض هذه القبور (مثل قبر السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام) لا أصل لوجودها ولم يدفن فيها الأجساد، وبسبب الشهرة والقدسية لاسمهم وذكرهم أبقت وستُبقي أثراً طيباً في عاصمة الأمويين.

المبغضين، كيف أصبحت مركز إجتماع ومحل إستقرارٍ للكبار والعظماء الذين يفتخر الشيعة بهم ويتبركون بقبورهم الطاهرة ؟.

ولجواب هذا التساؤل، يستلزم أن ننظر إجمالاً إلى تاريخ دمشق، والذي سيكون مقدمةً للغور في البحث :

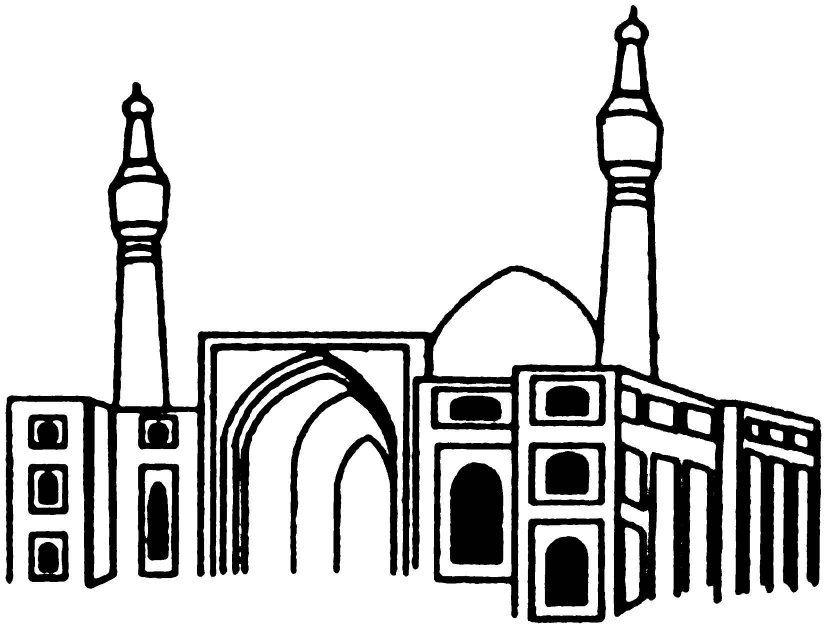
الثورات المتواترة وعدم الأمن في العراق والحجاز من جهة، ومضايقات حكومة عبد الله بن الزبير وأخيه مُصعب الواسعة، التي كانت تلاحق وتضايق بني هاشم عامةً وأهل البيت عليهم السلام خاصةً بشدة وقسوة من جهة أخرى، كان سبباً لكثير من العترة الطاهرة وأصحابهم ومحبيهم أن يتركوا ديارهم ويهاجروا إلى دمشق (الشام) التي كانت في مأمنٍ من حكومة الزبيريين ليقطنوا فيها .

والحقيقة أن بلاد الشام وإثر حكومة الأمويين، وبسبب سياسة الدولة والثقافة المستولية على أهلها (والتي كانت نتيجة الإعلام الحكومي) كانت تعادي أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم وشيعتهم ويعاملونهم معاملة خشنة وسيئة، إلا أن هجرة القبائل العربية المختلفة إلى الشام كانت سبباً قهرياً لتغيير أوضاع الشاميين، وفي النتيجة التغيير الجذري للثقافة العامة إلى أن ـ وخاصة بعد موت معاوية ويزيد ـ أصبحت عموم بلاد الشام و خاصةً دمشق بلاداً آمنةً مناسبةً لهجرة الشيعة وإقامة بني هاشم ومواليهم فيها .

ونرى على سبيل المثال أنّ قبيلة بني حمدان اليمنية الأصل التي هاجرت من العراق، وقبائل يمنية أخرى قد استوطنت على العموم في غوطة دمشق إلى حد أن بعض القرى الموجودة اليوم، سميت بأسماء

يمنية مثل حُجيراء أو حجيرة، وعين ثرما، وصنعاء، وغيرها ...

وقرية (الراوية) والتي تتبارك وتتباهى بقبر السيدة زينب عليها السلام وتشتهر اليوم بمنطقة الزينبية أو السيدة زينب، وقرية (حُجيرة) المجاورة لها كانتا محل إقامة وإستقرار قبيلة بني حمدان الذين كانوا من خلّص شيعة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب وأهل بيت العصمة والطاهرة عليهم السلام منذ الهجرة من العراق إلى الشام وذلك في عام ٤١ للهجرة النبوية الشريفة.



محضر التحديد

عملاً باحكام القرار ١٨٦ المؤرخ في ١٥ اذار سنة ١٩٢٦ والمعدل بموجب القرار رقم ٤٤ ل/ر المؤرخ في ٢٠ نيسان ١٩٣٢ شرع بتاريخ ٢٧ آذار ٩٣٨ بحضور المختار الموقع ادناه وذ... العلاقة الموجودين في المكان الذين وقعوا هذا المحضر بالتحرير والتحديد المؤقت للعقار الآتي بيانه ... دعي المختار مسبقاً الى هذه العملية المالكين المفترضين واصحاب الملك المجاورين ضمن الشروط المع... في المادة ١٠ من القرار رقم ١٨٦ المذكور اعلاه .

المادة ١٢ من القرار رقم ١٨٦ — اذا لم يكن صاحب الملك حاضراً في المحل يجري التحديد بحسب افادة المختار واصحاب الاملاك المجاورة الحاضرين .

الدولة ETAT	السنجق او المحافظة SANDJAK OU DISTRICT	القضاء CAZA	المدينة او القر... ...LE OU VILLAGE
سوريا	دمشق	دمشق	داريا الشرقية

رتبة القيد ORDRE DES INSCRIPTIONS	تصريحات المختار وذوي العلاقة الذين حضروا التحد... ... MOUKTAR ET DES PARTIES PRESENTES A LA DELIMITATION
١- نوع العقار الشرعي I. NATURE JURIDIQUE DU BIEN-FONDS	ملك
٢- قوام العقار (الزراعة - الاستعمال) وصف الابنية والمغروسات وبيان اذا كانت عائدة لمالك الارض اي مالك العقار II. CONSISTANCE DU BIEN-FONDS (Culture-Usage) Description des constructions et plantations, si celles-ci appartiennent au propriétaire du sol, c'est-à-dire du Bien-Fonds	عقار [illegible] [illegible] وفيه [illegible] سكينة بنت الامام علي [illegible]

(3 ٣)

٣ وصف الابنية والمغروسات

این سند ثبتي از سال ١٩٣٦ ميلادي صادر شده است و نشانگر وجود قبر حضرت سكينة دختر امام علي (ع) دراين مكان مي باشد كه درشهرداري منطقة داريا واستانداري حومه دمشق ثبت شده است.

PROCES-VERBAL DE DELIMITATION

Il a été procédé le ______________________ conformément à l'arrêté 186 du 15 Mars 1926, modifié par l'arrêté 44/LR, du 20 Avril 1932, en présence du Mouktar soussigné et des parties se trouvant sur les lieux, qui ont signé le présent procès-verbal, au recensement et à la délimitation provisoire du Bien-Fonds ci-après, dont les propriétaires présumés et les riverains ont été convoqués préalablement par le Mouktar dans les conditions fixées par l'article 10 de l'arrêté 186 sus visé.

Art. 12 de l'arrêté 186 : Si le propriétaire d'un Bien-Fonds n'est pas présent sur les lieux, la délimitation est effectuée à dires du mouktar et des riverains présents.

(Modèle 140-1937)

تاريخ قرار افتتاح الاعمال DATE DE L'ORDONNANCE D'OUVERTURE DES TRAVAUX	رقم العقار NUMÉRO DU BIEN-FONDS	المحل المعروف او الطريق ورقم العقار LIEU-DIT OU RUE ET NUMERO DE L'IMMEUBLE	منطقة العقارية ورقمها CIRCONSCRIPTIO[N] FONCIERE ET N[…]
١٨ [illegible] ٩٢٨	٦٢٩	[illegible]	[illegible] ٩٦

قرار القاضي (ملخص) والتعديلات التي ادخلها القاضي على التصريحات المقابلة DÉCISION DU JUGE (ANALYSE) MODIFICATIONS APPORTÉES PAR LE JUGE AUX DECLARATIONS CI-CONTRES	الاعتراضات المقدمة في خلال التحديد وفي مدة الـ ٣٠ يوماً بعد ختم التحديد الموقت (٢)	DECLA[…]
		[illegible]

[illegible]

ترجمه : ... وقبری است به نام سکینه دختر امام علی «رضی الله عنه»

داريا

داريا والتي كانت منذ القدم قريةً كبيرةً قد أصبحت أيضاً محطّ ومسكن عدد من القبائل اليمنية المهاجرة وخاصة طائفة خولان، وكان الخولانيون في موطنهم الأصلي يسكنون شرق اليمن وفي جوار بني حمدان، وعلى الرغم أنهم كانوا من الشيعة أيضاً ولكنهم لم يكونوا كالحمدانيين ملتزمين بمذهبهم كما يجب، ولعل السبب الأهم لذلك يرجع إلى الوقائع التاريخية المؤسفة التي جرت على أهل داريا، ومن جملتها نستطيع أن نذكر فتنة (أبي هيذام) التي ذهب ضحيتها كثيرٌ من الأبرياء وإزالة الثقافة المستوطنة وهدم الآثار المشهورة لداريا، ولهذا وبسبب تغيير عقلية الناس والمجازر العامة للأبرياء والأهالي وتقية الشيعة تراجعت وضعفت حكومة الخولانيين القاطنين في هذه المنطقة. والمعروف بأن أكثر أهل داريا كانوا من الشيعة، ولها من دون شك أصلٌ في الوثائق التاريخية.

ونستطيع مما ذكرنا أن نستنتج كيفية بقاء اسم السيدة زينب عليها السلام مشهوراً ومعروفاً في التاريخ والأذهان، وذلك لدفنها بين قبيلة بني حمدان في قرية الراوية، وأما بالنسبة للسيدة سَكينة عليها السلام التي دفنت بين قبيلة خولان، فإنَّ ذكرها واسمها وقبرها بقيت في حالةٍ من التجهيل والنسيان إثر الوقائع المؤسفة اللآنفة الذكر.

وكان التقدير أن تدفن السيدة سَكينة عليها السلام هذه السيدة الجليلة في هذه المنطقة من داريا، السيدة التي جفاها التاريخ والمؤرخون والمحققون، فإن لم يُذكر اسمها الشريف إلا في عدة من الأحاديث الواردة، وإن لم يكن قبرها الطاهر معروفاً لدى بعض أهالي داريا لبقي ذكرها وقبرها الشريفين دائماً وراء الحجب مستوراً مجهولاً وغيرَ معروفٍ، وكما ذكرنا وبرغم الحوادث والنسيان بوجود السيدة سَكينة عليها السلام والتقصير القهري أو غير القهري للمؤرخين فإن أهالي منطقة داريا كانوا يزورون ويحترمون القبر العادي المتروك للسيدة الجليلة، وبسبب الكرامات والمعاجز المألوفة لديهم من صاحبة هذا القبر الشريف عندما كانوا يلتجؤون إليها في الشدائد والمصائب، انتقل صيتُها الكريم من صدرٍ إلى صدرٍ ومن لسانٍ إلى لسانٍ، إذ كانوا يجعلونها عند الله وسيلةً لقضاء حوائجهم وردِّ همومهم وغمومهم.

وقد أدت التجارب والبحوث لأخصائيي المطالعات التاريخية إلى أن ما يعتقدها ويرويها سكان منطقةٍ ما، تكون أصدق وأعمق من التاريخ المكتوب، وخاصةً عندما تنقل تلك الإعتقادات في إجتماعات غير رسمية، وفي عصور مختلفة من نسلٍ إلى آخر، ومن لسانٍ إلى آخر، وهم ملتزمون ومقيدون بنقل ما يروونها ويسمعونها كما هي، ولا يحتمل الكذب والدسيسة والتغيير فيها لإضلال الآخرين، ولذلك قد يصل بعض تلك الروايات إلى درجةٍ من الصدق والأصالة، بل وتكون إلى حد من التواتر والطمأنينة.

وأما جواب السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا بقي التاريخ غافلاً عن ذكر السيدة سَكينة عليها السلام؟ فنستطيع القول: بأن طريقة وسنّة المؤرخين في

الكتابة وتدوين التاريخ الرسمي كانت تابعةً ومطيعةً لأوامر الحكومة الآنيّة، وكانت إبراز الوقائع الحكومية أكثر شيوعاً، وأما بالنسبة للآخرين فإن لم يخالفوهم ولم يغيّروا الحقائق والوقائع فيأخذون جانب الصمت والإغماض ويمرون عنها كأن لم يكن شيئاً مذكوراً.

وأما من جهة أخرى فكان جمع وتدوين تاريخ وتراث أهل البيت عليهم السلام مشتتاً ومنقطعاً حتى القرن الثالث للهجرة، وبُدء حينذاك تدوين التاريخ الشيعي بشكلٍ حقيقيٍ وعمليٍ، ولهذا السبب نرى أنه لم يذكر للسيدة سَكينة عليها السلام اسمٌ في الكتب التاريخية المدونة. إضافةً للمدة الزمنية الفاصلة إلى تدوين التاريخ الشيعي، ولم يكن للمؤرخين الرغبة في ذكر وشرح سيرة الأبناء والمنسوبين إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام سوى المشهور منهم، والذين كان لهم دورٌ كبيرٌ وبارز خلال الحوادث التاريخية.

وحينما نرى بأن هذا الجفاء التاريخي لم يشمل السيدة زينب عليها السلام، لأنها عليها السلام كانت تخطب وتقف أمام الظلم الأموي الحاكم، وتحمل نفير وراية المعارضة والفضيحة في كلٍ من كربلاء والكوفة والشام والمدينة على الحكومة الأموية الجائرة، حتى أجبرت المؤرخين الحاقدين أن يذكروها ولو بأسطر قليلة ناقصة.

لذلك لا نتعجب عندما لا نرى في الكتب التاريخية عن السيدة سَكينة عليها السلام بالرغم من كثرتها ووسعتها ذكراً وإسماً سوى عدة أحاديث قليلة، وعدم ذكرها لا يدل على عدم وجودها، وحسب القرائن المذكورة والروايات الآتية في البحوث التالية التي سنذكرها، تثبت تاريخياً وجود شخصية غالية وعالمة وفقيهة تسمى بالسيدة سَكينة بنت الإمام علي عليهما السلام.

السيدة سَكينة بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

المشهور بين العلماء والمحققين أن لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أربعة أولاد، وهم الإمام الحسن والإمام الحسين والسيدة زينب الكبرى والسيدة زينب الصغرى(أم كلثوم) عليهم السلام.

ويذكر الشيخ المفيد (المتوفى عام ٤١٣هـ) بأن للإمام علي عليه السلام سبعاً وعشرين ولداً، وأما الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى (المشهورة بأم كلثوم) ولدوا من السيدة فاطمة الزهراء عليهم السلام[١].

ويضيف حسين بن حمدان الخصيبي (المتوفى عام ٣٣٤هـ): أن المحسن عليه السلام من بينهم أيضا ويقول بأنه توفي صغيراً[٢].

والقول الأشهر الذي يغلب الأقوال الأخرى هو أن المُحسِن أو المُحَسَّن عندما كانت الزهراء عليها السلام حاملاً به أُسقِطَ بين الحائط والباب عندما تعرضت عليها السلام للضرب من قِبَل المخالفين[٣].

---

[١] الإرشاد إلى حجج الله على العباد: الشيخ المفيد، ص١٨٦.

[٢] الهداية الكبرى: حسين بن حمدان الخصيبي ص ٩٤.

[٣] بيت الأحزان: للمحدث القمي، ص ٩١.

والمهم في ذلك أن السيدة سَكينة عليها السلام لم تذكر في هذه الروايات ونستطيع أن نقول إن كثيراً من المصادر وكتب العلماء سكتت وأغمضت النظر عن هذا الإسم الشريف، ولكن هناك رواياتٌ عديدةٌ من بعض كبار العلماء المتقدمين تثبت بأن لأمير المؤمنين عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنتاً أُخرى تسمى سكينة عليها السلام.

وقبل الخوض في هذه الروايات نلفت نظر القارئ العزيز إلى رواية المحدث الكبير المرحوم النمازي صاحب كتاب (مستدرك سفينة البحار) الذي يقول:... إن سَكينة بنت أمير المؤمنين لم يذكرها المؤرخون، ولكن الإمام السجاد عليه السلام يروي عنها في بيان فضيلة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام[1].

وسنذكر الآن الأحاديث التي تدل على وجود وانتساب السيدة سَكينة إلى الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء عليهما السلام:

١ـ ينقل الشيخ الطوسي قدس سره (المتوفى ٤٦٠هـ) في كتابه (الأمالي) عن أبيه، عن حفّار عن إسماعيل بن علي، عن علي بن علي (أخو دِعبِل الخزاعي) ـ شاعر أهل البيت المعروف ـ[2]، عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن الإمام الحسين عليه السلام يقول: أُدخِلَ على أختي سَكينة بنتِ عليٍ خادمٌ، فغَطّتْ رأسَها منه، فقيل لها: إنه خادمٌ، فقالت: هو رجلٌ مُنِع عن شهوته[3].

---

[1] مستدرك سفينة البحار: الشيخ النمازي، ج٥/ص٩٠.

[2] إضافات من المترجم.

[3] نقلاً عن وسائل الشيعة: الحر العاملي، ج١٤/ص١٦٧-١٦٨.

فكلمة (أختي) وجملة (سَكينة بنت علي) تدلان بصراحةٍ ووضوحٍ إلى أن سَكينة أخت الإمام الحسين وبنت الإمام علي عليهما السلام، وإضافةً إلى ذلك يشهد هذا الحديث على جلال مقام السيدة الجليلة وعظمة مكانتها العلمية إلى حدٍ يستطيع الإنسان أن يستدل بحكمها الفقهي، والإمام الحسين عليه السلام الذي هو معصوم عن الزلل والخطأ، ولبيان الحكم الشرعي لا يحتاج الإستناد إلى قول أو فعل الآخرين ومع ذلك يستند إلى فعل السيدة سَكينة عليها السلام وقولها في وجوب تحجب المرأة أمام الرجل وإن صار عِنِّيناً، ولعل هذا الإستناد يكون لإثبات المكانة العلمية والتجليل لمقام وقدر أخته الفاضلة. (ولا ننسى أن الحديث يكون أكثر أهميةً عندما ينقله ستة من المعصومين الأئمة الإثني عشر الأطهار)[1].

٢ـ عن المرحوم المجلسي قدس سره (المتوفى عام ١١١١هـ) ينقل في كتابه الشريف (بحار الأنوار) بعد شرحٍ مفصلٍ عن تغسيل وتكفين السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام ما يلي :... فَلَمّا هَمَمْتُ أَنْ أَعْقِدَ الرِّداءَ نادَيتُ : يا أَمَ كلثوم يا زَينب يا سَكينَة يا فِضَّة يا حَسَن يا حُسَين هَلُمُّوا تَزَوَّدوا مِنْ أُمِّكم...[2].

ومن الواضحُ البَيّن أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لم يتزوج في حياة الزهراء عليها السلام، وعندما تكون السيدة سَكينة عليها السلام حاضرة حين وفاتها، فنستنتج أنها وُلدت منها.

ينقل الوالد الكريم لكاتب هذه السطور أن في عام ١٣٣٨ للهجرة

---

[1] إضافات من المترجم.

[2] بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٤٥/ص١٠٤.

الشمسية، (والمصادف لعام ١٣٨١ من الهجرة القمرية)[1]، وفي زمن المرجعية العامة لسماحة **آية الله العظمى السيد البروجردي** قدس سره أقيم مجلس عزاءٍ في بيته الشريف بمناسبة الأيام الفاطمية، وقد اعتلى المنبر المرحوم **آية الله الميرزا أبو الفضل الزاهدي القمي** قدس سره وكان من المجتهدين المعروفين ومن المفسرين القديرين وله إلمام واسع في تحقيق المصادر الروائية والتاريخية وذلك في محضر آية الله السيد البروجردي قدس سره وحشدٍ كبيرٍ من الشخصيات العلمية والدينية، وقال: لقد رأيتُ في تحقيقاتي بأن هناك بنتٌ أُخرى لأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام تسمى بسَكينة عليها السلام ...

وعند ذلك روى قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على جنازة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. وأضاف: إنّ التاريخ يشهد بأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يتزوج قبل زواجه بالزهراء عليها السلام ولا أثناء حياتها، ولهذا فإن الأولاد الذين حضروا التكفين وخاطبهم أبوهم على جنازة الزهراء عليها السلام هم من أولادهما، وبالتالي تكون السيدة سكينة منهم أيضاً[2].

ويتضح أهمية أقوال المرحوم آية الله الزاهدي القمي قدس سره أكثر فأكثر عندما ندرك أهمية المجلس والحضور، حيث أنه تحدث على المنبر وفي محضر عددٍ كبيرٍ من الشخصيات العلمية والتاريخية والروائية المعروفة، والأهم من ذلك قيل في محضر آية الله العظمى السيد

---

[1] إضافات من المترجم.

[2] سماحة آية الله الشيخ شب زنده دار الذي كان حاضراً في ذلك المجلس يذكر ذلك أيضاً.

البروجردي قدس سره ، والمتفق عليه بين العلماء هو أن المرحوم السيد البروجردي قدس سره إضافةً لمكانته العالية في الفقه والأصول، كان متبحراً و ذا دراية كبيرة في علم الرجال ومعرفة الأسانيد الروائية، ولذلك فإن الحديث لا يصدر من شخصٍ كآية الله الزاهدي قدس سره دون تحقيق أو حتى من باب الإحتمال في مجلسٍ كهذا.

٣ـ يقول العلامة الطبري رحمه الله العالم والمحدث الكبير في القرن الرابع الهجري في كتابه (دلائل الإمامة): عن الحسين بن إبراهيم القمي، عن علي بن محمد العسكري، عن صَعْصَعَةِ بن ناجية، عن زيد بن موسى، عن أبيه، عن عمه زيد بن علي، عن أبيه، عن سَكينة وزينب بِنْتَي عليٍ، عن عليٍ عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ فاطمةَ خُلِقَتْ حوريَّةً في صورةٍ إنسيةٍ وإنَّ بناتَ الأنبياء لا يَحِضْنَ[1].

نلاحظ في هذه الرواية أن زيداً ينقل عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام ، والإمام عليه السلام عن السيدتين الجليلتين سَكينة وزينب عليهما السلام والتي تصرح الرواية ببنتي عليٍ عليه السلام ، والإمام عليه السلام يروي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الحديث.

على أي حال نستطيع في دراسةٍ عابرة للروايات السابقة إثبات وجود السيدة سَكينة عليها السلام ، وخاصةً عندما يذكر إسمها الشريف فطاحل من الرواة المشهورين في العالم الإسلامي، ومن جهة أخرى وفي نظرة إجمالية للأحاديث المذكورة نرى أن كل واحدٍ منها ذو موضوعٍ خاصٍ

---

[1] دلائل الإمامة: ص٥٢، بحار الأنوار: ج٨١/ص١١٢، مستدرك الوسائل: ج١/ص٧٦.

ومنفصلٍ عن الآخر، وبحد ذاته يكـون التنـوع الموضـوعي خـيرُ دليـلٍ واضحٍ على أن وجود اسم السيدة الجليلة عليها في الروايات، لم يكن عـن عبثٍ أو دسيسةِ جماعةٍ للتحريف والكذب وخلق شخصيةٍ غير حقيقيةٍ.

السيدة سَكينة في كربلاء

يذكر العلامة أبو إسحاق الإسفرائيني رحمه الله[1] في كتابه (نور العين في مشهد الحسين عليه السلام) عن حضور السيدة سَكينة عليها السلام في واقعة كربلاء، ومشاركتها في المصائب الأليمة لشهادة أخيها الإمام الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء، وأَسْرُ أهل البيت، وينقل عنها أشعاراً حزينةً في مختلف أبواب كتابه.

ويذكر الإسفرائيني في أحد أبواب كتابه المحاورة التي جرت بين الإمام الحسين عليه السلام وأخته السيدة سَكينة عليها السلام في مكة، سننقلها بإيجاز:

... بعد أن خرج مسلم بن عقيل مع مرسل أهل الكوفة عن الإمام الحسين عليه السلام متوجهاً إلى الكوفة، ذهب الإمام عليه السلام إلى أخته سَكينة عليها السلام وأخبرها بظلم يزيد، وعبيد الله بن زياد على أهل الكوفة والعراق واستمدادهم منه ودعوته له... ثم قال عليه السلام لأخته عليها السلام: يا أختاه قُومي وهيّئي أمور سفرنا ولنتحرك.

فعندما سمعت سَكينة عليها السلام ما قاله الإمام عليه السلام وعيناه تدمعان لما أصاب أهل الكوفة من الظلم والجور، قالت لأخيها وعيناها تدمعان:

---

[1] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (المتوفى يوم عاشوراء عام ٤١٨هـ): فقيهٌ شافعيٌ ومتكلمٌ أصوليٌّ له كثيرٌ من التلامذة في مدينة نيشابور القريبة لمشهد الإمام الرضا (عليه السلام) في ايران (إضافات من المترجم).

يا أخي لا أَبكى اللهُّ عَيناً إلاّ مِنْ خَشيَتِهِ .

يا أخاه! نحن جاهزون للسفر، ولكننا على أبواب شهر محرم الحرام ونرغب أن نكون في بيت الله الحرام يوم عاشوراء... يا أخاه! إئذن لنا أن نبقى هنا حتى نُنهي مناسك الحج وندرك يوم عاشوراء في جوار الكعبة المشرفة... إني لا أستحسن سفرنا في الأشهر الحرم، لما سمعته من جدي رسول الله ﷺ : إنَّ دَمَ الحُسَينِ يُسفَكَ في الشَّهْرِ الحَرامِ... فاصبر يا أخاه! كي ينصرم محرم هذه السنة لكي يَكِّنَ[1] قلبي ...

فقال لها الإمام الحسين عليه السلام : يا أختاه ! أنا كذلك سمعت ما سمعتيه من جدي، ولكن لا جدوى من ذلك، لأنّ أهل الكوفة والعراق أقسموا عليَّ بالله وبجدي وبأبي أن أذهب إليهم هذه السنة وإن لم أفعل لَشَكَوْني يوم القيامة عند ربي، وماذا أفعل يوم ذاك وأجيب ؟... وإن كان لابد أن أُقتل فلا رادَّ لقضاءِ الله ومشيئته، فانهضي ولنتهيئُ للسفر ونتوكلُ على اللهِّ في كلِّ الأحوال ...... فقامت عليها السلام وعيناها تقطر دمعاً وهي تقول :

أَلا إنَّ شَوقي في الفُؤادِ تَحَكُّما
وَدَمْعِي جَرى يَحْكِي مِنَ الوَجْدِ عِنْدَما
وَلَمَّا تَهَيَّأَ لِلْمَسيرِ رِكابُهُم
فَقُلْتُ لِعَيْني أَبْدِلي الدَّمْعَ بِالدَّما
فَإنْ عادَ لي يا عَيْنُ كان لَكَ الهَنا
وَإنْ طالَ بِيَ الأَبْعادُ بَشَّرْتِ بالعَمى

[1] يكنُّ: يسكن ويهدأ. إضافات من المترجم.

أَيــا قَلْــبُ لا تَــنْسَ الــوِدادَ وَمَــا جَــرى
فَأيامُنــا كانَــتْ بِهــا العَــيْشُ مُنْعِمــا
وَغادَرَنــا سَــهْمُ الفِــراقِ أَصــابَنا
وَجَرَّعَنــا كَــأسُ التّفَــرُّقِ عَلْقَمــا

وبعد ذلك ذهبت إلى عبد الله بن الزبير، وشرحت له ذهاب الإمام عليه السلام إلى الكوفة، فخرج عبد الله فور أن سمع ذلك إلى الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: إعدِلْ عن رأيك وابْقَ عندنا في مكة لعلَّ الله يُسهّلُ الأمور. محبتنا لك كافٍ لكي تترك العراق والكوفة، وإن كنت تريد الخلافة فَخُذْ منا البيعة وكُنْ من اليوم خليفتنا، وإذا قام يزيد لمحاربتك لحاربناه ونجعل الناس كلهم تحت أمرك وطاعتك[1].

فلم يقبل الإمام عليه السلام ما عرضه عبد الله قائلاً له: أقسم بالله وبقبر جدي رسول الله يجب أن أذهب إليهم.

وهكذا حمَّل الإمام عليه السلام الإبل واتجهَ نحو المدينة برفقة أهل بيته من النساء والأطفال، وسبعة عشر رجلاً من أهل بيت صلى الله عليه وآله وسلم من أبنائه وإخوته وأبناء إخوته وأبناء عمه، إضافةً إلى ستين صحابياً من الراكبين والمشاة. فجاء إليهم عبد الله بن الزبير قائلاً: خذوني معكم فإن معي

---

(1) عندما يصرُّ عبد الله أن يبقى هو وعشيرته مع الإمام (عليه السلام) ويقول: خذوني معكم. ويرفض الإمام ذلك، هو أنّ الإمام (عليه السلام) يعلم الضمائر ويعرف من هو عبد الله، ومن جهة ثانية يريد أن يثبت للعدو بأنني ما جئت لأحاربكم وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد (ص)، فلذلك يذهب إليهم من مكة المكرمة مع أهله من النساء والأطفال مسالماً ودون التجهيز للحرب. (المترجم).

ألفي فارس شجاع .

فقال له الإمام عليه السلام : لا داعي لذلك لا يأتي معي سوى هؤلاء السبع والسبعون شخصاً ...

فيذكر العلامة الإسفرائيني وقائع يوم عاشوراء في قسم آخر من كتابه هكذا: فجاء (ميمون) فرس الإمام الحسين عليه السلام والذي كان من أحسن جياد رسول الله صلى الله عليه وآله ينظر إلى الأجساد واحداً تلو الآخر، وكان وهو يمشي بينهم حتى وصل إلى جسد الإمام عليه السلام ، فرآه مقطوع الرأس، فبدأ يدور حول الجسد الشريف ويلطخ ناصيته بدمه، فلما رآه عمر بن سعد (لعنة الله عليه) قال لأصحابه: ائتوني به .

فلما ذهبوا إليه لم يستسلم، فهجم عليهم، ثم قتل وجرح عدةً منهم، وأبْعَدَ الباقي عن نفسه، ثم رجع ثانيةً إلى الجسد الشريف وصَهَلَ صهيلاً عالياً[1] ملأ صداه سماء كربلاء، وذهب بعد ذلك إلى الخيام أهل.

وعندها خرجت السيدة سكينة عليها السلام من خيمتها وحين رأت الفرس ملطخاً بالدماء يصهل ويئِّنُ أسفاً دون الحسين عليه السلام صاحت : واقَتيلاهُ، واحُسَيناهُ، واغَريباهُ، ثم قرأت الأبيات التالية :

فَوَيْلَكَ يا مَيْمونُ فَارْجَعْ بِسُرْعَةٍ
وَخَبِّرْ عَنِ السِّبْطِ الشَّرِيْفِ هُدى العُلا
وَأَيْنَ تَرَكْتَ السِّبْطَ مَيمونَ قُلْ لَنا
وَأَيْنَ الذَّي قَدْ كانَ لِلْخَطْبِ حامِلا

---

[1] صَهَلَ الفرسُ أي صَرَخَ. إضافات من المترجم .

أَمَيْمُونُ تَغْدُرُ بِالحُسَينِ وَمَا لَنَا
كَفِيلٌ وَلِلْحَمْلِ الثَّقِيلِ تَحَمُّلا

والجدير بالذكر أنَّ العلامة الإسفرائيني قد ذكر في كتابه بالتفصيل تاريخ واقعة كربلاء ويذكر السيدة سَكينة عليها السلام وأشعارها المحزنة والمؤلمة في عدة مواقع ومناسبات مختلفة، ونحن ذكرنا هنا فقط زوايا مختصرة عنها عليها السلام وعن أشعارها.

خاتمة المترجم

أولاً: المصادر الحديثية : أخي القارئ الكريم نقدم إليك بقية الروايات التي حصلنا عليها من المصادر الشيعية والسنية مؤخراً، ولم ترد في هذا الكتاب المترجَم :

١ـ (بيت الأحزان) : للمحدث القمي قدس سره الذي ينقل في كتابه عن (بحار الأنوار)، عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «ولما هممتُ أن أعقد الرداء ناديتُ.....» .

٢ـ (التاريخ الكبير) : للبخاري رحمه الله ، الجزء ٤ من الصفحة ١١١ «... سالم أبو العلاء مولى ابراهيم الطائي: سمع أبا صالح، سمع سكينة بنت علي، عن النبي مرسل.....» .

٣ـ (المعارف) : لإبن قتيبة رحمه الله ، الصفحة ٦٢٠، تحت عنوان «الطُرَّة السَكينية» يقول: «هي تنسب إلى سَكينة بنت الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما» .

ثانياً: كرامات ومعاجز السيدة سَكينة عليها السلام : لجميع الأولياء والأنبياء والأئمة معاجز وكرامات بإذن الله، وللسيدة سَكينة بنت أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام كرامات كثيرةٌ نذكر هنا بعضها للواقع

وليس للحصر :

١ـ إمرأة إيرانية لم تلد منذ عدة سنوات، تـأتي إلى السـيدة الجليلـة وتتوسل بها، وتنذر لها بغطاءٍ لقبرها تخيطه بيدها بالخيط الـذهبي، وفي السنة الثانية تُرسله وتفي بنذرها، والله سبحانه ببركة السيدة سكينة يهبها طفلاً .....

٢ــ إمــرأة كويتيــة مصــابة بالســرطان، تصــرفت النقــود والوقــت، والتجأت إلى كثيرٍ من الأطباء في العالم، إلى أن جاءت لزيارة بنت أمـير المؤمنين السيدة سَكينة عليها السلام فشُفيت بإذن الله وبركة السيدة الجليلة، وهي دائماً تأتي لزيارتها وتتبرع لحرمها الشريف.

٣ـ إمرأة كويتية أُخرى كبيرة في السن مصابة بالقلب، ويئس الأطباء من علاجها فتوسلت بالسيدة الجليلـة مـن الكويـت، وبعـد أيـامٍ يـأتي الأطباء فيكشفون عليها فكأنها لم يكن بها شيئاً، تحـيروا مـن وضـعها، فقالت لهم: عندي طبيبة تسـمى بالسـيدة سَـكينة بنـت أمـير المـؤمنين وفاطمة الزهراء قد شفتني بإذن من الله .....

٤ـ يتفضل سماحة الشيخ محمد رضا حفظـه الله المقـيم في سـلطنة عمان، أنه جاء جماعةٌ من الفليبـيين لإستحصــال حجـر إكســاء مسـجدٍ للشيعة هناك بإسم الإمام علي عليه السلام، فما وُفِقوا لذلك، رجعوا مهمـومين ومغمومين، وفي ليلةٍ شرَّفني أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وهـو يقـول: خذ الحجرَ مِن الذي أهدى حجـر حـرم بـنتي سَـكينة في داريـا الشـام، فاتصلتُ بالمتبرع العُماني حفظه الله، وقلتُ له ما جرى، فأرسـل جـزاه الله خيراً الحجر، وتم إكساء مسجد أمير المؤمنين الإمـام علـي بـن أبـي

طالب عليهما السلام، علماً بأن لا أحد يعلم بموضوع حجر السيدة سكينة عليها السلام.

٥ـ إمرأة هندية تتمنى منذ سنوات عديدة بأن يكون لها أولاداً، فتتشرف بزيارة السيدة سَكينة عليها السلام وتتوسل بقبرها، وتطلب من الله حاجتها وتأتي بعد سنة ومعها غطاء مطرزٌ بالذهب هدية لقبرها الشريف، وتقول: وهبتني صبياً فَوَفَّيتُ دَيني.

وتُضيفُ بأنني خيطته بيدي وكلفني ثلاثة عشرة ألف دولاراً .....

٦ـ أبٌ إيرانيٌ والذي يئس وأهله من شفاء إبنته التي كانت مشلولة عن جانبها الأيمن من جسمها منذ ١٥ سنة، يقول: عندما أذهب إلى المراقد المطهرة لي إلى الله ثلاث حاجات: الأولى هي التعجيل في ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. الثانية فك الأمة الإسلامية وخاصةً الشيعة من الغم. والثالثة شفاء ابنتي التي صرفنا عليها الكثير. فيأتي إلى سورية بعد مرات عديدة، ويزور السيدة سَكينة عليها السلام بصحبة المجموعة المرافق لهم، وفي هذه السّفرة يطلب من السيدة ما كان يطلبها في ساير المراقد الطاهرة، أي الحاجتين الأوليتين فقط، ولم يطلب الحاجة الثالثة وهي شفاء ابنته ليأسه الكامل كما يقول، ثم يُضيف: عندما أردتُ الخروج كأنها عليها السلام تقول: أطلب الحاجة الثالثة. فخاطبتُها: إنْ كنتِ على حقٍ، فلي حاجة ثالثة دون أن أذكرها، إلى أن رجعتُ إلى إيران، وقلت للأهل ما جرى فيأسَتْ إبنتي من يأسي، وبعدها ذهبنا إلى النوم، وإذا بصوت رجلٍ يقول لي: قُم، فقمتُ وقلتُ لنفسي: ما هذا ومن هو!! ثم نمتُ فجائني ثانيةً وقال بصوتٍ أعلى: قم فإنك وصلت إلى ما تريد. فيقول الراوي: قمتُ وقلتُ في نفسي: هل ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف قد اقترب؟، هل رفع الله الغُمَّة عن الأمة

منها شيئاً، فقمت فوراً وذهبت إلى غرفة إبنتي ورأيتها جالسة وهي تقول لي : أرأيتَ مناماً يا أبي ؟ قلت لها : نعم وما أدراكِ ؟! قالت : لأنني رأيتُ مناماً أيضاً لأقوله أنا أولاً. فقالت : جائتني سيدة جليلة تلبس الأخضر، وقالت لي : انهضي يا بنيتي مريم. قلت لها : وما أنا بقادر على ذلك. قالت انهضي فإنك تستطيعين ذلك.

فقمت وذهبت إليها وسألتها : مَنْ أنتِ ؟ قالت : أنا سكينة بنت علي جئتُ لأشفيكِ بإذن الله، قلتُ لها : أين كنت طوال هذه السنين يا سيدتي ؟ قالت : كنتُ موجودةً ولكن التاريخ جفاني وظلمني. وهكذا شاء حكمة الله أن يجعل شفاءك بيدي ليَظهرَ قبري ويعرفني الناس ...

٧ـ إمرأة مغربية والتي تقول بأني حسب معتقداتنا أعرف منذ القديم بأن لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بنت أخرى تسمى بسَكينة عليها السلام، وتضيف عندما سمعت بكشف قبرها في سورية، توسلت بها لتتشفع إلى الله بأن يهبني بنتاً وسأسميها سَكينة، وما سفري هذا إلى سورية وتشرفي مع بنتي هذه التي تسمى سكينة لزيارة السيدة الجليلة إلا أن أشكرها وأقدم لإشادة مرقدها ما نذرت وكانت تقول لإبنتها هاهي السيدة الكريمة التي وهبتني إياك فاشكريها. و لكي تؤكد معرفتها بالسيدة الجليلة، أرتنا كتاب "المجموعة المباركة في الصلوات المأثورة والأعمال المبرورة " لمؤلفه عبده محمد بابا و فيه قصيدة عن السيدة سكينة عليها السلام نذكر القصيدة التي وردت في الصفحة ٤٦ من الكتاب :

يا ربنا بمحمد وببنته وببعلها وابنيهما السبطين أعلام الهدى

وبأنبيــــاء الله ثـــم برســـله وكذا الملائكة الكرام أولو الهـدى
وبزينـب بنـت الإمـام المرتضـى درج المكارم والهدى مغـني العـدا
بسَـكينة ذات المقامـات العلـى فهي الذخيرةفي الخطوب وفي غدا
وببضـعة الزهـراء فاطمـة الـتي مـن أمهـا نـال المنـى والسـؤددا

٨ـ وأخـيراً ولـيس آخـراً، كثيرة مـن النسـاء السـوريات والإيرانيـات والباكسـتانيات والسـعوديات والخليجيـات ... وخاصـة نسـاء لبنانيـات محترمات إلتجئن الى السيدة سَكينة عليها السلام بعـد اليـأس الكامـل مـن عـدم الحمل، وطلبن من السيدة الجليلة أن تشـفع لـدى الله سـبحانه و تعـالى لكي يرزقهن طفلاً أو طفلةً ، فأصبح لهن ما أردن ببركة السيدة الكريمة، و هنَّ يزرنها دائماً ويقدمن لبناء مقامها الشـريف النـذورات والتبرعـات و أصبحن المريدات الخالصات لها .

ثالثاً: تاريخ الكشف ومراحل الإعمار : لإعمار المرقد الطـاهر وملحقاته، وشراء العقارات حول مقامها، تواريخ ومراحل مختلفة نـذكر في الصفحة الآتية أهمها .

والمبلغ الذي صُرف إلى الآن لإعمار المقام والمرقد الشـريف وشـراء البيوت السكنية و الأراضي والعقارات و بنـاء المرافـق و غـرف الحـارس والمسلخ و الخدمات وأمور أخرى هو حوالي (ثلاثمائة وخمسون مليون ليرة سورية ٣٥٠,٠٠٠,٠٠٠ أي ما يعادل سبعة ملايين ٧,٠٠٠,٠٠٠ دولاراً) .

والمبلغ الذي يحتاج لتكميل وإتمام بناء المقام الشريف مـن الحجـر والإسمنت والرخام والكاشي والمرايا والمكيفات والثريـات والسـجادات والمشاريع الأخرى الخيرية التابعة للمقام هو حـوالي (خمسـمائة مليـون

ليرة سورية ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ أي ما يعادل عشرة ملايين ١٠,٠٠٠,٠٠٠ دولاراً)، وسيتم ذلك أيضاً من قِبَلِ الزوار المحترمين والزائرات المحترمات من جميع دول العالم، والخيِّرين والمتبرعين والناذرين وأصدقاء سماحة الوالد من إيران ودول الخليج (حفظهم الله وسدد خُطاهم ورزقهم رزقاً واسعاً).

الهجري	الميلادي	الأعمال
١٤٠٦	١٩٨٥	كشف القبر الشريف للسيدة الجليلة
١٤٠٧	١٩٨٦	بناء غرفة مؤقتة فوق القبر الشريف
١٤١٦	١٩٩٥	بدء شراء البيوت السكنية و الأراضي والعقارات المجاورة للقبر الشريف والبالغة مساحتها الفعلية حوالي ستة آلاف مترمربع و هدمها
١٤١٨	١٩٩٧	بناء الحرم (الصالة) المعدني المؤقت والخدمات
١٤٢٤	٢٠٠٣	هدم البناء المعدني المؤقت
١٤٢٥	٢٠٠٤	بدء بناء الهيكل البيتوني الدائم الفعلي للمقام الشريف
١٤٢٨	٢٠٠٧	بدء الإكساء المعدني للقبة والمآذن والهيكل البيتوني
١٤٢٨	٢٠٠٧	توسيع دورات المياه للرجال والنساء
١٤٢٩	٢٠٠٨	بدء الإكساء الداخلي للحرم الشريف بالحجر
١٤٢٩	٢٠٠٨	إحداث مركز التحويل الكهربائي لتقوية الكهرباء
١٤٢٩	٢٠٠٨	بدء إحداث مطعم ومطبخ وفندق السيدة سَكينة (عليها السلام)
١٤٢٩	٢٠٠٨	إحداث قبو الخدمات في الساحة الشمالية للحرم الشريف
١٤٣٠	٢٠٠٩	بدء الإكساء الخارجي وسرداب الحرم الشريف
١٤٣٠	٢٠٠٩	بدء الإكساء الداخلي للحرم الشريف بالمرايا

رابعاً: التبرعات : إضافة إلى مساهمة الخيّرين من إيران وعُمان والكويت وقطر والسعودية والهند والإمارات وأمريكا وبريطانيا ودول أخرى[1] فيما ذكر سابقاً، تم إهداء المواد العينية التالية : السجاد والرخام والحجر والبرادات والمكيفات والثريات والحُصر وأجهزة الإنارة و..... والذهب لتذهيب الضريح الشريف والقبة و المآذن .

خامساً: القصائد الشعرية : هناك كثير من العلماء والشعراء أنشدوا في حق السيدة سَكينة عليها السلام قصائد باللغات العربية والفارسية والهندية والتركية، وهنا وللإختصار نذكر القليل منها باللغة العربية فقط:

١ـ المرحوم المغفور له سماحة الحجة السيد محمد مهدي محمد السويج[2]: هو أول من أنشد للسيدة سكينة عليها السلام ...

---

[1] لا ننسى هنا شكرنا الخالص ودعائنا الدائم للحكومة السورية الموقرة لدورها المعنوي والقانوني الداعم التي ساهمت لرفع الحواجز الموجودة لتكميل المشروع العظيم لبنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في داريا، بدءاً بدمشق عاصمة الثقافة الإسلامية، ولمحافظي ورؤساء أوقاف ريف دمشق، ورؤساء مجلس مدينة داريا، ومدراء الناحية المحترمين الذين كانوا جميعاً مؤازرين لمسؤولي المقام الشريف ومهّدُوا الطرق والأمور لإعمار مرقد السيدة الجليلة (عليها السلام) .

[2] هو من علماء الفلك الشيعة، كتب في مختلف العلوم والآداب، وهو شاعر وقاضي ومحاضر، كان من أعضاء مؤسسي جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين بالبصرة قبل أن ينبذه طاغية بغداد، عاش وحيداً بعيداً عن اهله بدمشق منشغلاً بالتأليف. ومن اشهر مؤلفاته: مائة مسألة مهمة حول الشيعة، والبينات في تفسير آيات القرآن من الآيات، والكثير من المؤلفات الأخرى .

وورد في قصيدته تاريخ بدء البناء عام ١٤١٧هـ :

لَيسَتْ سَكينَةُ بِنتِ المُرْتَضى انْفَرَدَتْ
بِـالقَبْرِ في دارَيّا إِذْ بـاتَ مُنْغَمِـرا

فَقَبرُ والِدِها عَنِ الخَوارِجِ في الغُـ
ـري بَعْدَ اختِفاءٍ بـانَ وَاشْتَهرا

وَأُمُّها فـاطِمُ الزَّهـراءِ شَيَّعَها
لَـيْلاً عَلـيٌّ وَلَـمْ يُعْلِـنْ لَهـا خَبَـرا

وَفي البَقيـعِ بَـدا قَبْـرٌ لَهـا وَلِبِنْـ
ـتِها سَكِينَةُ في دارَيّا قَـدْ فَخَـرا

بِـهِ المُحامي أَبـو خَلْـدونَ أَخْبَرَنـي
فَزُرْتُـهُ وَ كِرامـاتٌ لَهـا ذُكِـرا

وَ الواحِـدِيُّ وَ عَـدنانُ بِنايَتَـهُ
شـادا وَ لَجنَـةَ تَصـميمٍ وَقَـدْ شُكِرا

كَـذا المُهـاجِرُ في بَحْـثٍ يُؤَيِّـدُهُ
مـا كـانَ عَيناً فَلَـمْ نَطْلُـبْ لَـهُ أَثَـرا

سَـكينَةُ بَضْـعَةٌ لِلمُرْتَضـى نُورُهـا
في الشّامِ (أَرخت مِـنْ داريـا) ظَهَـرا

٢ـ المرحوم المغفور له الأستاذ عدنان محمد شرف[1]:

الذي سعى جاهداً حجر أساس مقام ومرقد السيدة سَكينة عليها السلام، فجزاه الله خيراً وأسكنه فسيح جنانه قال في محرم ١٤١٩هـ/١٩٩٨م :

هـــذا ضَـــريحُ شَـــقيقَةِ القَمـــرَينِ
بِنْـــتِ الإمـــامِ شَـــريفَةِ الأبَـــوينْ
وَسَـــليلَةِ الزَّهـــراءِ بِضْـــعَةِ أحْمَـــدٍ
نُـــورِ الوُجُـــودِ وَسَـــيِّدِ الـــثَّقَلينِ
نَسَـــبٌ كَـــريمٌ مُشْـــرِقٌ لِسَـــكِينَةٍ
شَـــمْسِ الضُّـــحَى وكَريمَـــةِ الـــدَّارينِ

٣ـ سماحة العلامة المجاهد المرحوم الشيخ محمد جواد السهلاني[2]

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه . قال عندما زار مرقد السيدة سَكينة عليها السلام مع الوفد المرافق له في واحد صفر ١٤١٩هـ :

---

[1] هو من حي الإمام زين العابدين شمال دمشق توفي عام١٤٢٠هـ/١٩٩٩م كان - - محباً لأهل البيت ومدافعاً عنهم وعن أتباعهم، سعى جاهداً في شراء العقارات وتنظيم أمور الشراء والأسعار، وتشكيل لجنة الإعمار، ونشر اسم السيدة سكينة في كافة الجهات والإعلام عنها .

[2] ولد في النجف الأشرف عام ١٣٣٠ للهجرة تخرج على العلماء الأعلام ومراجعها، استقر بالبصرة ليكون عالمها، وشيَّد فيها مسجداً كبيراً ومشاريع أخرى، عمل على إرشاد الناس والوقوف أمام التيارات المعادية للإسلام، نظّمَ الشعر وهو في العقد الثاني من عمره، سكن الكويت وسوريا. من آثاره: المسائل الشرعية والعقل السليم، رسالة موجزة في علم المنطق، في ظل الخليل، ديوان شعره .

أكْبَرْتُ فيكَ أَبا الجوادِ مَواقِفاً
في مَرْقَدٍ لِسَكينَةٍ في الشّامِ
ذا مَرْقَدٌ يَنمي لِبِضعَةِ حَيدَرٍ
هذا لَعَمْري مُنتهى الأَحْلامِ
لا غَرْوَ أَنَّكَ واحِديٌّ في العُلا
رَمْزٌ لِكُلِّ هِدايَةٍ وَسَلامِ
شُكْراً لِفِعْلِكَ فالتّاريخُ سَجَّلَهُ
بِأَحْرُفِ النُّورِ في فَخْرٍ وَإِعلامِ
بُورِكْتَ فيهِ رَعاكَ اللهُ مِنْ عَلَمٍ
تَسعى إِلى الخَيرِ في جُهْدٍ وَإِقْدامِ

٤ـ الشاعر المرحوم الحاج عبد العزيز العندليب[١]:

لِسَكينَةٍ بِنْتِ الإِمامِ المرْتَضى
وَسَليلَةِ الزَّهراءِ خَيرُ مَقامِ
في أَرْضِ «دارَيّا» سَعى بِبَنائِهِ
فَخْرُ الدُّعاةِ وَسَيدُ الأَعلامِ

---

[١] هو شاعر أهل البيت من دولة الكويت أنشد قصيدته في عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

«الواحِــدِيُّ أبــا الجَّــوادِ» فَحَبَّــذا
تَشــيِيدُه هَــذا المقــامُ السَّــامي
فَجَــزاهُ خَــيراً ربُّــهُ عَــنْ أحمَــدٍ
وَالآل بِــــالإجْلالِ وَالإكْـــــرامِ
والقــائِمونَ عَلــى المَقــامِ أُعِــزُّهُمْ
وَلَهُــمْ أَجَّــلُّ تَحيَّــةٍ وَسَــلامِ

٥ ـ شاعر أهل البيت الأستاذ الحاج إسماعيل عبد علي [١]:

أتَيتُــكِ يــا بِنــتَ الأكــارِمِ زائِــراً
بِــوِدادِ صِــدقٍ يَحتَويــهِ فُــؤادِي
يــا أُخْــتَ زَينَــبَ يــا عَقيلَــةَ حَيــدرٍ
يــا بَنْــتَ فــاطِمَ، عَمَّــةَ السَّــجَّادِ
مَنــاقِبُكُمْ يــا آلَ طَــه جَلِيَّــةٌ
لَــوْ أنهــا خُفِيَــتْ مِــنَ الأَحْقــادِ
فَــالحَقُّ لا يَخفــى، وَإنْ طــالَ طَمْسُــهُ
يَبْقــى الغَــدِيرُ العَــذْبُ لِلْــوُرَّاد
بُورِكْــتِ يــا (دارَّيــا)، حَفيــدَةُ أحْمَــدَ
إلِيهــا مَقــامٌ فِيــكِ لِلْوُفَّــادِ

---

(١) هو شاعر ولائي من مملكة البحرين لا نعلم سيرته الذاتية .

يَأْتُونَهـا مِـنْ كُـلِّ حَـدْبٍ وَوَجْهَـةٍ

فَلِأَجْلِهـا يَخْضَّـرُ فِيـكِ الـوادِي

بِالأَمْسِ لا يُـدْرى (بـداريا) وَأَصْبَحَتْ

عَلَمَـاً، بِنُـورٍ عَـمَّ في الأَشْـهادِ

هـذا مَـزارُكِ يـا سَـكِينَةُ قِبْلَـةٌ

وَ رِيـاضُ عِشْـقٍ لِلْهَـزارِ الشَّـادِي

عَلَـيكُمْ سَـلامُ الله يـا خَـيرَ عِـترَةٍ

مـا وَحَّـدَ الـرَّحمنَ مِـنْ عُبَّـادِ

فَلْتَشْـفَعُوا يـا سَـادَتي لِمُحِـبُّكُمْ

فَأَنـا المُقَصِّـرُ لَـيسَ لـي مِـنْ زادِ

٦ـ شاعر أهل البيت الأستاذ نورس قدُّور[1]:

دارٌ بِـداريا أُشِـيدَ بِنـاؤُهُ

بِقِبـابِ تَعْلُـو بِالسَّـماءِ تُنـارُ

وَسَـكِينَةٌ سَـكَنَتْ بِـهِ وَمَقامُهـا

أَضْـحَى مَقـامُ الخالِـدِينَ يُـزارُ

---

[1] هو شاعر من الساحل السوري الأبي، مدرس في المدارس السورية، عضو في اتحاد الكتاب العرب، أنشد قصيدته عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، له أشعار ولائية كثيرة.

وَسَـــكينَةٌ بِنْـــتُ الإِمـــامِ الُمرتَضـــى
هِــــي بَنْـــتُ فاطِمِـــة لَهـــا الإِكْبـــارُ

مِـــنْ آلِ بَيـــتٍ مِـــنْ سُـــلالَةِ هاشِـــمٍ
فـــيهِمْ تَجَلَّـــتْ هَيبَـــةٌ ووَقـــارُ

نَبْـــتٌ نَمـــا حَـــولَ المَقـــامِ بِتُرْبَـــةٍ
عَبَقَـــتْ بِفاكِهَـــةٍ بِهـــا الأَشْـــجارُ

وَالطَّيْـــرُ يَشْـــدُو بِالسَّـــماءِ تَيَمُّنـــاً
بِمَقـــامِ آلٍ أَمَّـــهُ الـــزَّوارُ

صُـــوَرٌ تُجَـــدِّدُ بِالحَيـــاةِ خُلودَهـــا
دَلَّـــتْ عَلـــى اسْـــتِمرارِها الآثـــارُ

حَـــرْفٌ يَضـــيءُ الحَـــرْفَ فيـــهِ بِرَسْـــمِها
وَيُعيـــدُ مـــا قَـــدْ جَـــدَّدَ التِّـــذْكارُ

رَسْـــمٌ يُرصَّـــعُ بِـــالنُّقُوشِ بِفِضَّـــةٍ
لَمَعَـــتْ بِبـــابٍ قَـــدْ عَـــلاهُ جِـــدارُ

وَمَنـــارَةٌ شَـــعَّ الضِـــياءُ بِلَونِهـــا
في ضَـــوءِ لَيْـــلٍ غَـــابَ فيـــهِ نَهـــارُ

وَمَدينَـــةٌ بِالشَّـــامِ أَضْـــحَتْ مُلْتَقـــاً
لِحَضـــارَةٍ مَـــرَّتْ بِهـــا أَطْـــوارُ

فِي ذِكْــــرِ آلِ مُحَمَّـــــدٍ وَتُــــراثِهِمْ
وَتُــــراثِ آبـــاءٍ لَهُـــمْ أَبْــــرارُ
شُــــكْراً لِأَحْمَـــدَ واحِــدِي وَلِابْنِـــهِ
وَلِمُشْــــرِفٍ بِمَقامِهـــا يُخْتَـــارُ
وَتَحــــيَّتي لِمُؤَسِّـــسٍ وَمُجَـــدِّدٍ
لِمَقَـــامِ ذِكْـــرُ اللهِ فيـــهِ يُصــارُ

٧ـ شاعر أهل البيت الأستاذ محمود كامل الخليل[(١)]:

بِــاللهِ بِسْـمِ اللهِ بِسْـمِ المَصْـطَفى نُــورُ السَّـفِينَةْ
نُــوحٌ بِهـا والآلُ فيهــا قُبَّــةُ الفَلَــكِ الرَّصِــينَةْ
فَمُحَمَّدٌ شَمسُ الشُّـموسِ وَمـا بِهـا دُرَرٌ ثَمينَـةْ
وَالمرْتَضى بَدْرُ البُدُورِ مِنَ الهُـدى وَلِكُـلِّ زِينَـةْ
وَنَقـاوَةُ الزَّهْــراءِ ظَلَّــتْ لِلْصَّـفاءِ بِنـا قَمينَــةْ
وَالمُجتَبى حُسْنُ البَّهـاءِ وَرَوضِ جَنَّـاتٍ مَكِينَـةْ
ثُمَّ الشَّهيدُ هُوَ الحُسَينُ المَجْـدُ لا يُنْسـى قَرِينَـهْ
هُــمْ أَهْـلُ بَيْـتِ اللهِ قِنْـدِيلٌ لِكُـلِّ يَــدٍ أَمينَــةْ

---

(١) هو شاعر وأديب من أسرة دينية ملتزمة بشرع الله ومذهب أهل البيت (عليهم السلام) ولد عام ١٩٤٥م بمدينة حمص السورية قرية خلفة، حاصل على إجازة في الأدب العربي، وله عدة مجموعات شعرية وقصصية أنشد قصيدته هذه بعنوان (باسم الله) في ٢٠٠٩/٣/١م.

*** *** ***

يا لَحْنُ إدْريسِ النَّبي أَتى بِمُعْجزَةِ الخَزينَةْ
هَيَّا وَكُنْ لي صاحِباً عِنْدَ الوُصُولِ إلى المَدينَةْ
لِنُجَوهِرَ السَّبحاتِ مِنْ آلاءِ كَوكَبَةٍ مُبينَةْ
وَاحْمِلْ نُجُوماً نَحْوَ (دارَّيّا) بِأَلطافٍ رَزينَةْ
فَهُناكَ مَجْدُ اللهِ في الصَّحراءِ لا يُنْسى مَعينَهْ
وَلَطيفَةٌ رَقَدَتْ هُناكَ وَلِلضُحى بَقِيَتْ فَطِينَةْ
وَهيَ الثُّرَيَّا حيثُ ضَوءُ الحَقِّ قَدْ أَزْكى جَبينَهْ
وَهُناكَ نُورُ العاشِقِينَ وَعِزٌّ مَلْحَمَةٍ حَزينَةْ
في كَرْبَلاءَ سُيوفُ دَمْ في العِزِّ لا تُنْسى سِنينَهْ
إنْسيَّةٌ نُوريَّةٌ قَلْبي يُنادِي لي حَنينَهْ
هي قِبْلَةُ القِبلاتِ كَيْفَ مُسافِرٌ يَنْسى يَمينَهْ؟
وَأَنا أَزُورُكِ يا إبْنَةَ الأَنوارِ يا لُطْفَ السَّكينَةْ
فَلْتُكْرِمي مَثْوايَ يا نُورَ المَشارِقِ يا سَكينَةْ
رُوحي أَتَتْكِ لِجُودِكِ الرَّيّانِ قَدْ صارَتْ رَهينَةْ
أَنْتُمْ حِبالُ اللهِ عِقْدُ أَمانَةٍ ظَلَّتْ مَتينَةْ
هَلْ تَحْضَنينَ مَشاعِري يا دِرْعَ أَمْجادٍ حَصينَةْ؟
هَلْ تَقْبَلينَ مَشاعِلَ الآمالِ ما زالَتْ ضَنينَةْ؟

سادساً: المؤلفون: هناك جماعة من السادة الفضلاء والعلماء والمحققين بحثوا وحققوا في ذكر السيدة الجليلة، وتعمقوا في الكتب المشهورة عن سيرتها الذاتية والتاريخية وحياتها المباركة جزاهم الله خيراً، والذين سارعوا في ذلك بادئ الأمر، وكتبوا عنها هم :

١ـ سماحة العلامة الشيخ جعفر المهاجر حفظه الله، المفتي الجعفري في مدينة بعلبك بلبنان، بعنوان (السيدة سَكينة بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام) باللغة العربية .

٢ـ سماحة العلامة المحقق السيد أحمد الإشكوري حفظه الله، من مدينة قم المقدسة في إيران، بعنوان (السيدة سَكينة عليها السلام) باللغة العربية .

٣ـ سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد رضا الواحدي حفظه الله، من مدينة طهران في ايران، بعنوان (بانوي نا شناخته) باللغة الفارسية .

٤ـ سماحة الحجة الشيخ حسين محمد علي الفاضلي حفظه الله، من دمشق، بعنوان (السيدة سَكينة بنت الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام) باللغة العربية .

٥ـ الأستاذ عباس شومان وعلي مرتضى حفظهما الله، من دمشق، بعنوان (سكينة بنت علي عليها السلام دراسة وتحقيق) باللغة العربية .

٦ـ سماحة العلامة الشيخ علي اكبر مهدي بور محقق الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة بعنوان (ازتبار محدثان، سكينه دخت أمير مؤمنان) أي (من قافلة المحدثين سكينة بنت أمير المؤمنين) باللغة الفارسية .

كلمة شكر

وأخيراً وليس آخراً لا يسعني إلا أن أشكر مرةً ثانيةً كلّ من ساهم في إعتلاء كلمة الحق، ونشر ذكر السيدة سَكينة بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب والحوراء فاطمة الزهراء عليهم السلام والتأكيد لإعمار مقامها الطاهر ومرقدها الشريف، من المراجع العظام والعلماء والمحققين والمتبرعين والخيرين والزوار الكرام، ولاسيما المسؤولين في الجمهورية العربية السورية حفظهم الله، وأخص بالذكر:

سيادة اللواء السيد عدنان مخلوف (حفظه الله) مدير مكتب السيد الرئيس الخالد حافظ الأسد آنذاك، والأستاذ محمد سلمان (حفظه الله) سعادة وزير الإعلام آنذاك، وسيادة العميد علي زَيُّود (حفظه الله) محافظ ريف دمشق آنذاك.

و أشكر جهود المسؤولين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، و على رأسهم سماحة القائد آية الله السيد الخامنئي دام ظله لدعمه المعنوي الكبير وحثه الشديد لبناء المقام الشريف.

و أشكر أيضاً السادة المسوؤلين لتعاونهم ومساعدتهم سماحة آية الله السيد الواحدي دام ظله، القائم ببناء وإعمار المقام الطاهر والمرقد الشريف،

بتسمية حوالي ٢٥ من الشوارع والطرق المحيطة بالقبر الشريف، بأسماء الثقلين، والمعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، وسيدنا حمزة سيد الشهداء (عليه السلام)، وسيدنا جعفر الطيار (عليه السلام)، والسيدة زينب (عليها السلام)، وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه المنتجبين)، وأصحاب أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (سلام الله وملائكته عليهم أجمعين).

كما أشكر سماحة الحجة الشيخ حسين محمد علي الفاضلي لإخراجه هذا الكراس وفقهم الله جميعاً للخير.

المشرف العام لمقام السيدة سكينة (عليها السلام)

السيد سيد رضي سيد أحمد الواحدي[1]

١/محرم الحرام/١٤٣١ هـ

---

[1] ولد عام ١٣٩٠ هجري ١٩٦٩ ميلادي في مدينة قم المقدسة وهاجر مع أبيه وأهله إلى سورية عام ١٩٧٤ميلادي، و درس المراحل الإبتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس القطر السوري الحبيب، تتلمذ العلوم الفقهية والحوزوية لدى أبيه و عدة من العلماء، و في حوزة الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) في بعلبك اللبنانية، دخل الجامعات الإيرانية واللبنانية وحصل على ليسانس (بكلوريوس) في الحقوق. انتسب إلى الأمانة العامة لأنساب السادة الهاشميين في سورية عام ٢٠٠٩م وأصبح عضواً لها.

يجيد اللغتين العربية والفارسية و له مقالات وقصائد بهما حيث طبعت بعضها في الجرائد الإيرانية، ويتكلم اللغة الإنكليزية. عمل في مجالات مختلفة دينية وإرشادية وثقافية وسياحية وتجارية في كل من سورية وإيران ولبنان ودول الخليج والدول الأوروبية منذ العام ١٩٩٠ميلادي، أسس الشركة السورية الإيرانية للتجارة في سورية عام ٢٠٠٥ميلادي، وأصبح المدير العام ورئيس مجلس إدارتها، والمدير العام لعدة من الشركات المشتركة الإيرانية، أدخل التكنولوجية السريعة الإيرانية لصنع البيوت السكنية إلى سورية، واشترك في الوقت الحاضر مع المؤسسة الإسكان العسكرية التابعة لوزارة الدفاع السورية الموقرة في هذا المجال.